

الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين: دراسة أنثروبولوجية تربوية

د. العنود مبارك الرشيد*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت كمؤشر لتحديد مستوى الكفاية الثقافية التي يحملونها. شارك في هذه الدراسة (٢٠٢) طالب معلم، منهم (٤٨) طالباً، و (١٥٤) طالبة في تخصصي: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية. واستخدم مقياس (GENE) المعدل المكون من (١٥) بنداً بعد ترجمته، والتحقق من صدقه، وثباته؛ لقياس مستوى الاعتداد الثقافي (Neuliep & McCroskey, 2013). واستخدم الإحصاء الوصفي، واختبار الفروق (ت)، واختبار (بيرسون): لإيجاد العلاقة بين المتغيرات. وأشارت النتائج إلى: (١) يحمل الطلاب المعلمون في كلية التربية - جامعة الكويت مستوى عالياً من الاعتداد الثقافي؛ (٢) لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب المعلمين في مستوى الاعتداد الثقافي؛ تعزى لمتغير النوع؛ (٣) هناك فروق دالة إحصائية لصالح الطلاب المعلمين في تخصص اللغة العربية في مستوى الاعتداد الثقافي؛ (٤) لا توجد علاقة دالة إحصائية بين مستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين، ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى. وقد نوقشت النتائج في السياق: الثقافي، والاجتماعي لكلية التربية، والمجتمع الكويتي. في نهاية الدراسة، قدم عدد من المقترحات والتوصيات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: الاعتداد الثقافي، الأنثروبولوجيا التربوية، الثقافة

Cultural Ethnocentrism Among Student Teachers: An Educational Anthropological Study

Dr.Al Anoud M.Al Rasheedi

Abstract

This study aimed to determine the level of cultural ethnocentrism among student teachers at the College of Education - Kuwait University as an indicator of their cultural competence. A total of (202) student teacher participated in this study, of whom (48) male and (154) female. For data collection, a translated (GENE) scale that consisted of (15) items was applied to measure the level of cultural ethnocentrism (Neuliep & McCroskey, 2013). Descriptive statistics, T-Test, and Pearson correlation were used for the purpose of data analysis. Results showed that: (1) student teachers have a high level of ethnocentrism in general; (2) no differences were found between males and females in terms of their level of ethnocentrism; (3) student teachers majoring in Arabic Language were found to have a higher level of ethnocentrism than their counterparts majoring in English Language; and (4) no significance correlation was found between the level of ethnocentrism and frequency of travel. Results were discussed in the sociocultural context of the College of Education and Kuwaiti society. At the end, recommendations and suggestions were provided.

Keywords: cultural ethnocentrism, educational anthropology, culture

تمهيد

تسعى كليات إعداد المعلمين في الوقت الراهن إلى تضمين مبادئ التسامح، والتعايش السلمي في ممارساتها الأكاديمية، وتدريب منتسبيها على تبني قيم المحبة، والسلام، والعدالة، وتقبل الثقافات المختلفة، واحترامها؛ لتزويدهم بكفايات مهنية، تعينهم على التعامل مع التلاميذ المنتسبين للثقافات الأخرى في مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة؛ إيماناً منها بالدور الرئيس للمعلم؛ كأهم عنصر من عناصر العملية التعليمية في مجال التعليم متعدد الثقافات Multicultural Education؛ حيث يؤكد التعليم متعدد الثقافات على أهمية التحلي بمبادئ الديموقراطية والحرية، وتعزيز دور القيم والرموز والعايير، والأنماط الثقافية، والعادات والتقاليد والمرجعيات الثقافية الخاصة بالمتعلم في عملية تعلمه، وتفاعله في المجتمع المدرسي (Bennett, 1993). وتكمن الغاية الكبرى من التعليم متعدد الثقافات في تحقيق العدالة التربوية، ونبذ كل أشكال التمييز، والتحيز المبني على العرق أو الدين أو الجنس، وممارسات الاضطهاد ضد الأقليات الثقافية المهمشة، والإيمان بالحقوق المطلق لكل فرد في الحصول على تعليم جيد؛ بناء على خصائص ثقافته التي ينتمي إليها المثلثة في عرقه، ودينه، وتراثه، وتاريخه، وقدراته، وميوله، واهتماماته، واحتياجاته، وأساليب تعلمه المختلفة.

واستجابة لتوصيات القائمين على سياسات التعليم الجامعي المعاصر، يعكف الباحثون التربويون منذ سنوات على استحداث كفايات جديدة، يمكن - من خلالها - التنبؤ بقدرة المعلم على التفاعل، والتواصل الإيجابي، والفعال مع التلاميذ المنتسبين للثقافات المختلفة؛ من أهمها، وأحدثها: الكفاية الثقافية للمعلم Cultural Competence. ويمكن تعريف الكفاية الثقافية للمعلم بأنها: مجموعة من المهارات الذهنية، والسلوكية، والوجدانية التي تسهم في إنجاح التواصل، والتفاعل مع الأفراد المنتسبين للثقافات المختلفة (Bennett, 2004).

وتركزت جهود الباحثين المعنيين بالكفاية الثقافية على دراسة بعض المفاهيم المرتبطة بها؛ كالسماح، والتعاطف، والذكاء الثقافي، والتعايش السلمي بين الأديان، وإتقان اللغات المختلفة، والحساسية الثقافية، والتكيف الثقافي، وغيرها من المفاهيم (Hiller & Wozniak, 2009). ومؤخراً اتجهت أنظار الباحثين التربويين - وبخاصة المعنيون بالأنثروبولوجيا الثقافية - إلى مفهوم الاعتدال الثقافي Cultural Ethnocentrism؛ كأحد المفاهيم الرئيسة التي يمكن - من خلالها - التوصل إلى مستوى الكفاية الثقافية التي يحملها المعلم.

مشكلة الدراسة

تولي كليات إعداد المعلمين إعداد منتسبيها عناية بالغة؛ ليصيروا مهنيين قادرين على التعامل مع التنوع الثقافي الذي يحمله التلاميذ المنتسبون للثقافات المختلفة؛ غير أن هناك قصوراً في الدراسات التي أجريت للكشف عن توجهات الطلاب المعلمين Student Teachers، ومعتقداتهم عن الثقافات الأخرى ليس في العالم العربي فحسب؛ بل في العالم أجمع (Hurtado, 2005). ولذلك سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاعتدال الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت؛ كمؤشر لتحديد مستوى الكفاية الثقافية التي يحملونها، والعوامل الديموغرافية المؤثرة فيها؛ كالنوع، والتخصص الدراسي، ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى؛ للوقوف على مدى تحقيق برامج كلية التربية هدف تأهيل طلابها، وتدريبهم على كفايات العمل ضمن بيئات التعلم المتنوعة ثقافياً؛ وذلك في السياق الثقافي للمجتمع الكويتي.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في خلو الأوساط الأكاديمية العربية - بحسب علم الباحثة - من الدراسات الميدانية التي تطرقت إلى مفهوم الاعتدال الثقالي؛ كأحد المفاهيم الرئيسية التي يمكن - من خلالها - تحديد مستوى الكفاية الثقافية للمعلم؛ لذلك تأمل الباحثة أن تتحقق الاستفادة من هذه الدراسة على النحو الآتي:

١. تحليل مفهوم الاعتدال الثقالي؛ كأحد المفاهيم الأنثروبولوجية الثقافية التي يمكن - من خلالها - تحديد مستوى الكفاية الثقافية لدى المعلمين.
٢. تشخيص مواطن القوة، والضعف في برامج الإعداد المهني في كلية التربية - جامعة الكويت المتعلقة بتنمية الكفاية الثقافية لدى الطلاب المنتسبين إليها.
٣. تقديم نموذج علمي لأهمية الدراسات البينية Interdisciplinary Studies الهادفة إلى التوصل إلى فهم عميق للظواهر، والمشكلات التربوية؛ حيث تتسم هذه الدراسة بطبيعتها أنثروبولوجية ثقافية تربوية.
٤. تقديم مقياس عالمي مترجم للاعتدال الثقالي، يمكن استخدامه في دراسات شبيهة على مجتمع آخر؛ كالمعلمين، والأساتذة في كليات إعداد المعلمين.

أهداف الدراسة، وأسئلتها

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى الاعتدال الثقالي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت، والعوامل المؤثرة فيه؛ كالنوع، والتخصص الدراسي، ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى؛ وبذلك سعت إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الاعتدال الثقالي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت؟
٢. هل هناك فروق في مستوى الاعتدال الثقالي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت، تعزى إلى متغير النوع: إناث - ذكور؟
٣. هل هناك فروق في مستوى الاعتدال الثقالي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت، تعزى إلى متغير التخصص الدراسي: لغة عربية - لغة إنجليزية؟
٤. هل هناك علاقة بين مستوى الاعتدال الثقالي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت، ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى؟

فروض الدراسة

لتعرف أثر كل من: النوع، والتخصص الدراسي، ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى على مستوى الاعتدال الثقالي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت؛ حُدِّت الفروض الصفرية الآتية:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت؛ في مقياس الاعتدال الثقالي بين الذكور، والإناث.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت؛ في مقياس الاعتدال الثقالي بين تخصصي: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية.

٣. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى الاعتدال الثقافى لدى الطلاب المعلمين فى كلية التربية - جامعة الكويت، ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى، $r=0$.

متغيرات الدراسة

أولاً. المتغيرات المستقلة:

١. النوع: أنثى - ذكر.
٢. التخصص الدراسى: لغة عربية - لغة إنجليزية.
٣. معدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى: كبير - متوسط - قليل - نادر.

ثانياً. المتغير التابع: مستوى الاعتدال الثقافى.

تحديد مفاهيم الدراسة

١. الاعتدال الثقافى: شعور الفرد بأفضلية ثقافته الخاصة على الثقافات الأخرى؛ من خلال التقليل من شأن الاختلافات الثقافية بالتهميش، والاحتقار، واتخاذ القيم، والمعايير الخاصة بثقافته؛ كمقياس للحكم على الثقافات الأخرى (Rhum, 1997).

٢. الثقافة: كل معقد يشمل المعرفة، والعقائد، والفنون، والأخلاق، والقيم والعادات والتقاليد، والاستعدادات، والاتجاهات التي يكتسبها الفرد؛ بوصفه عضواً فى الجماعة (وظفة، ٢٠١٣).

٣. الكفاية الثقافية للمعلم: مجموعة من المهارات الذهنية، والسلوكية، والوجدانية التي يستخدمها المعلم فى فهم ثقافته الخاصة، والثقافات الأخرى، ويتمكن - من خلالها - من التواصل بفاعلية، ونجاح مع التلاميذ، والأفراد المنتمين للمجتمع المدرسى (Gay, 2002).

٤. النسبية الثقافية: المبدأ الذي يؤكد أن الحكم على ثقافة ما - بكافة خصائصها؛ كالقيم، والمعايير، والممارسات، والأخلاق - لا بد من أن يكون؛ من خلال السياق الثقافى الخاص بها، ومن خلال الأفراد المنتمين لتلك الثقافة (Eriksen, 2010).

حدود الدراسة

طبقت هذه الدراسة على الطلاب المعلمين فى كلية التربية - جامعة الكويت فى تخصصي: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية المسجلين فى الفصل الدراسى الأول من العام الجامعى (٢٠١٨/٢٠١٩) ميلادياً؛ ولذلك، فنتائج هذه الدراسة لا تمثل آراء الطلاب المعلمين فى التخصصات الدراسية الأخرى، ولا الطلاب المسجلين فى الفصول الدراسية السابقة، ولا اللاحقة.

الإطار النظرى

يمثل التواصل الاجتماعى الإيجابى عاملاً أساساً لتحقيق الاستقرار الاجتماعى، والنفسى فى جميع المراحل العمرية للإنسان؛ فالفرد الذي يعيش فى عزلة اجتماعية، أو رفض اجتماعى لأسباب معينة - كالأضطهاد، والتحيز ضده؛ بناء على لونه أو جنسه، أو دينه - عادة ما يواجه مشكلات نفسية، وعاطفية؛ كالقلق، والاكتئاب، وتأخر دراسى، واضطرابا فى مهارات التواصل، وقصوراً فى مصادره المالىية، وخلالها فى علاقاته الاجتماعىة (Grigg & Manderson, 2016).

ويمثل الاضطهاد، أو التحيز المبني على الشعور بفوقية، وأفضلية الثقافة التي ينتمي إليها الفرد على الثقافات الأخرى، أو ما يسمى بالاعتداد الثقلي Cultural Ethnocentrism؛ أحد أخطر أنواع التحيز؛ لكونه موجها نحو جميع الثقافات الأخرى التي تختلف عن ثقافة الفرد المتحيز.

مفهوم الاعتداد الثقافي Cultural Ethnocentrism

يعد الاعتداد مفهوما متداولا لدى الباحثين في مجالات مختلفة؛ كالأنثروبولوجيا الثقافية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة، والتربية، ودراسات الأديان (Bizumic, 2015). ومنذ سنوات، عكف الباحثون على تناول هذا المفهوم من عدة زوايا؛ كالاعتداد النوعي Gender Ethnocentrism، والاعتداد الديني Religious Ethnocentrism، والاعتداد الثقلي Cultural Ethnocentrism.

ويلاقي الاعتداد الثقلي - بشكل خاص - عناية بالغة من الباحثين؛ بوصفه أكثر أنواع الاعتداد شمولية، والذي يمكن تعريفه - كما جاء في "دليل مصطلحات الدراسات الثقافية، والنقد الثقلي" - بأنه: شعور الفرد بأن أنماط السلوك السائدة في مجتمعه هي دائما طبيعية، وجيدة، ومهمة، وأن أفراد المجتمعات الأخرى يمارسون أنواعا من الأساليب غير الإنسانية، أو المنفرة، أو غير المعقولة (الخليل، ٢٠١٦). ويعني الاعتداد الثقلي أن الفرد يولد، ويتفاعل في بيئة اجتماعية معينة، ويحمل - من خلالها - أفكاراً، ومعتقدات، تتعلق بممارسات ثقافته؛ فينشأ، وينمو لديه ذلك الشعور بأن خصائص ثقافته - كالتقاليد، والعادات والتقاليد، والتراث، والمعايير، والتوجهات، والدين، واللغة، وغيرها من عناصر ثقافية - هي الأكثر صحة، ومنطقية؛ مقارنة بخصائص أي ثقافة أخرى، ويبدأ حينها بإصدار الأحكام على أي سلوك، أو معتقد ثقلي، يعارض الأطر الثقافية الخاصة به، أو يختلف عنها.

وكان للباحثين الأنثروبولوجيين، والاجتماعيين الدور الأبرز في بلورة مفهوم الاعتداد الثقلي؛ من خلال الدراسات الإثنوغرافية التي أجريت على الشعوب البدائية قديما؛ فعلى سبيل المثال: استخدم الباحث الأنثروبولوجي "وليام ماكي" في دراساته على القبائل الهندية "Seri Indians" مفهوم الاعتداد الثقلي؛ ليصف الاعتداد القبلي لدى تلك الجماعات؛ حيث يمجّد المنتمون لتلك القبائل طقوس القبيلة، ويرفضون الاختلاط بالغرباء؛ حفاظا على نقاء الدم والعرق، ويحملون عدا شديدا تجاه الغرباء من خارج القبيلة (McGee, 1900).

أما الباحث الاجتماعي "وليام سومنر" فيعود له الفضل في تقديم مفهوم الاعتداد الثقلي بشكل صريح، وواضح في كتابه: "Folkways"؛ حيث عرفه بأنه: الحالة التي يشعر - من خلالها - الفرد بأن ثقافته هي محور كل الثقافات، ومركزها؛ فيبدأ بإصدار الأحكام، وتقييم خصائص الثقافات الأخرى من منظور ثقافته الخاصة (Sumner, 1906)؛ فالفرد المعتد بثقافته -

كما يراه "سومنر" - يحكم على الثقافات الأخرى المختلفة عنه؛ سواء أكان ذلك في الدين، أم اللغة، أم العرق، أم الجنس، وغيرها من عناصر ثقافية؛ من خلال إيمانه بأن ثقافته أفضل من تلك الثقافات؛ أي: الشعور بفوقية الجماعة الثقافية التي ينتمي إليها على الجماعات الثقافية الأخرى؛ فعلى سبيل المثال:

عندما يقرر اليهود بأنهم شعب الله المختار.. وعندما يطلق الرومان، والإغريق على الشعوب الأخرى صفة الهمجية.. وعندما يؤمن المسلمون بأنهم خير الأمم.. وعندما يطلق الصينيون على دولتهم: إمبراطورية الشرق.. وعندما يرى الأمريكيون أنهم حاملو لواء الحرية.. وعندما يعتقد الفرنسيون أنهم شعب الثورات.. وعندما يؤمن الروسيون بأنهم مصدر القوة في قارة آسيا.. فإن ذلك كله يعبر عن اعتداد ثقلي، وفوقية ثقافية، وتحقير، وتهميش، وانتقاص من الثقافات الأخرى (Sumner, 1906).

فالاعتداد الثقالي - كما يراه "سومنر" - يتضمن الشعور بالصلة القوية مع الجماعة الثقافية، والولاء لها، والترابط، والتماسك بين أفرادها بدرجة متطرفة، تؤدي إلى تحقير الجماعات الثقافية الأخرى، وتهميشها، بل وحمل العداة تجاه المنتمين لتلك الثقافات (Bizumic, 2015). ويرى علماء النفس الاجتماعيين المنتمين للمدرسة الدارونية الاجتماعية Social Darwinists الاعتداد الثقالي بحسبانه حيلة سيكولوجية تهدف إلى المحافظة على الترابط، والتماسك بين أفراد الجماعة الواحدة، وحمايتها من الأخطار، والتهديدات الخارجية (LeVine & Campbell, 1972). فكلما زاد مستوى الاعتداد الثقالي لدى أفراد جماعة ما؛ أدى ذلك إلى تزايد مشاعر الكراهية، والتحقير، والأزدراء لديهم تجاه الآخر المختلف. ويرتبط مفهوم الاعتداد الثقالي - أيضا - بالشعور بالثقة المطلقة بصحة ممارسات الجماعة الثقافية (Turner et al., 1987)، فالفرد المعتد بثقافته، يحمل توجهات إيجابية تجاه جميع الممارسات الثقافية التي تتبناها جماعته حتى يصل بها إلى درجة المثالية؛ لتصير معيارا للحكم على الممارسات الثقافية المختلفة. وبناء على ما تقدم؛ فالاعتداد الثقالي - في أيسر صوره - هو الشعور المتطرف القوي، غالبا دون أي تشكيك، ولا انتقاد، بتفوق الثقافة الخاصة بالفرد - بكافة ممارساتها، وخصائصها - على الثقافات الأخرى.

الكفاية الثقافية: من الاعتداد الثقالي إلى النسبية الثقافية

تعد الكفاية الثقافية في الوقت الحاضر من أهم الكفايات؛ لأنها تمكن الفرد من تحسين معارفه، واتجاهاته، وسلوكياته، وتنميتها؛ للتعايش، والتفاعل الإيجابي في المجتمعات المتنوعة ثقافيا التي هي سمة المجتمعات الإنسانية المعاصرة (Alred & Byram, & Fleming, 2003). وتتصف الكفاية الثقافية بكونها قدرة تطويرية؛ حيث يمر الفرد بثلاث مراحل، تسبق مرحلة الوصول إلى الكفاية الثقافية (Papadopoulos, Tilki, & Taylor, 1998b). ويوضح الجدول رقم (١) خصائص كل مرحلة من مراحل تشكل الكفاية الثقافية (Deardroff, 2006):

جدول (١):

المراحل التي تسبق تشكل الكفاية الثقافية لدى الفرد

المرحلة	التعريف	النظرة للثقافات الأخرى	شعار المرحلة
(١) الوعي الثقالي	الفرد مدرك لثقافته الخاصة، وهويته الثقافية، وينكر وجود أي ثقافة أخرى مختلفة.	ينكر الفرد وجود ثقافات أخرى غير ثقافته، ويمتاز بالاعتداد الثقالي.	ثقافتي هي الثقافة الوحيدة، والحقيقتي في هذا الوجود.
(٢) المعرفة الثقافية	ينظر الفرد إلى خارج حدود ثقافته الخاصة؛ فيكون ملما بخصائص الثقافات المختلفة، ويمتاز بكونه مصدرا للأحكام.	يقر الفرد بوجود ثقافات أخرى، كما يبدأ بملاحظة الأمور المتشابهة، والمختلفة بين ثقافته، والثقافات الأخرى.	ثقافتي أفضل من الثقافات الأخرى / لا أستطيع تقبل الاختلافات الثقافية.
(٣) الحساسية الثقافية	الفرد واع وعيا كاملا بوجود اختلافات جوهرية بين ثقافته، والثقافات الأخرى، ويمتاز بكونه غير مصدر للأحكام.	يشعر الفرد بالتعاطف تجاه الاختلافات الثقافية، والعناية بها؛ فيحترمها، ويتقبلها، ويتعامل معها بسعادة.	ثقافتي ليست أفضل، ولا أسوأ من الثقافات الأخرى.

ويتطلب وصول الفرد إلى مرحلة الكفاية الثقافية الانتقال من مرحلة الاعتداد الثقالي إلى مرحلة النسبية الثقافية Ethnorelativism التي يقصد بها: الإقرار بأن فهم الثقافات، أو الظواهر الثقافية، وتفسيرها، وتقييمها على وجه سليم؛ لا بد من أن يرتبط بوجودها في سياق

البيئة الاجتماعية، والثقافة التي تحدث فيها، والدور الذي تنجزه في النسق الاجتماعي، والثقافة الأكبر (سيمور، ٢٠٠٩).

ومن ثم فالفرد في مرحلة النسبية الثقافية لا ينكر وجود قيم عالمية، ولا ينظر إلى ثقافته على أنها الحقيقة الوحيدة، ولا الصحيحة في هذا العالم، ولا يصدر أحكاما على ما تحمله الثقافات الأخرى من قيم، ومعايير، وسلوكيات من منظور ثقافته الخاصة. وتقوم النسبية الثقافية على مبدأ أن ما يكون مقبولا في ثقافة ما، قد يكون مرفوضا، أو مشينا في ثقافة أخرى، والعكس صحيح؛ فعلى سبيل المثال: نجد تقديس البقر لدى الهندوس وتحريم أكل لحومها، على حين يكون هذا الأمر محللا، ومتاحا عند المسلمين (وظفة، ٢٠١٣).

ويعد نموذج "ميلتون بينيت" للكفاية الثقافية المكون من ست مراحل أحد أهم النماذج لتطور الكفاية الثقافية لدى الفرد؛ وذلك بالانتقال من مرحلة الاعتداد الثقالي في مراحل الثلاث إلى مرحلة النسبية الثقافية بمراحلها الثلاثة (Bennett, 1993). ويوضح الجدول رقم (٢) نموذج (بينيت) للانتقال من مرحلة الاعتداد الثقالي إلى مرحلة النسبية الثقافية:

جدول (٢):

نموذج "بينيت" لتطور الكفاية الثقافية من الاعتداد الثقالي إلى النسبية الثقافية

→					
Ethnocentrism الاعتداد الثقالي			Ethnorelativism النسبية الثقافية		
Denial الإنكار	Defense الدفاع	Minimization التهميش	Acceptance القبول	Adaption التكيف	Integration التكامل
- يرى الفرد أن ثقافته هي الثقافة الحقيقية الوحيدة.	- يرى الفرد أن ثقافته هي أفضل ثقافة، وأكثر تطورا.	- يبحث الفرد عن المشابهات بين الثقافات، ويستبعد الاختلافات.	- يقبل الفرد وجود اختلافات سلوكية، وثقافية بين الأفراد.	- يتعاطف الفرد مع الاختلافات الثقافية.	- ينظر الفرد للاختلافات الثقافية على أنها جانب أساس، ومبهج من الحياة.
- الفرد غير معني بالاختلافات الثقافية.	- يستخدم دائما ثنائيات (نحن/هم).	- يلاحظ الاختلافات السطحية؛ كالأكل، والملبس؛ ولكن يؤكد التشابه في البناء الجسمي، والنفس.	- يقبل وجود طرائق ثقافية مختلفة؛ لكن قد لا يتقبل هذه الطرائق.	- يوسع الفرد نظرتة للعالم، ويبدرك أن الثقافات الأخرى تتصرف بطرق مختلفة عن ثقافته.	- ينظر لنفسه على أنه هامشي؛ أي، أنه ليس مركزا لأي ثقافة خاصة.
- يتصرف الفرد باختلاف ثقافي.	- لديه انطباعات سلبية عن الثقافات الأخرى.	- يعتقد أن القيم عالمية، ومتشابهة.	- يقبل وجود طرائق ثقافية مختلفة؛ لكن قد لا يتقبل هذه الطرائق.	- يتصور الفرد ثقافته كمرتكز على حسن التصرف خارج إطار ثقافته الخاصة.	- ينظر للعالم من خلال الثقافات الأخرى.
- السبب هو العزلة الاجتماعية، والجسمية، وعدم التعرض للثقافات الأخرى.	- مستوى، وأسا من ثقافته.	- يعتقد الفرد أن الوعي البسيط في الاختلافات السطحية في الإنسان؛ كافر لنجاح التفاعل، والتواصل الثقالي.	- لديه إطار عملي لتنظيم الملاحظات حول الاختلافات الثقافية.	- يكون الفرد قادرا على حسن التصرف خارج إطار ثقافته الخاصة.	- ينظر للعالم من خلال الثقافات الأخرى.
	- تحقير الثقافات الأخرى، وتهميشها، والتصرف بعنف تجاهها.		- يثير التساؤلات بشأن سلوك الآخرين.	- شعار هذه المرحلة: واكب Walk the Talk	

الاعتداد الثقافي لدى المعلم

يؤدي شعور الفرد بالاعتداد الثقالي - في ذاته - إلى عديد من المشكلات الاجتماعية، والنفسية؛ من أهمها: عرقلة التواصل الإيجابي، والفعال مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى؛ حيث تشير الدراسات إلى أن الاعتداد الثقالي يعد أبرز الأسباب المؤدية إلى تقليل فرص الفرد

بتكوين صداقات عبر ثقافية (Harrison, 2012)؛ بسبب النظرة التي يحملها ذلك الفرد المعتد بثقافته تجاه الثقافات الأخرى، والتي تتنوع ما بين التهميش، والتحقير، ورفض السلوكيات التي يمارسها أولئك الأفراد المنتمون للثقافات الأخرى لمجرد عدم اتفاقها مع معطيات ثقافته الخاصة؛ ومن ثم فالاعتدال الثقالي مثبت لدافعية التفاعل، والتواصل مع الثقافات الأخرى (Arasartnam & Banerjee, 2007).

كما تظهر الدراسات أن الاعتدال الثقالي يمثل عائقا كبيرا أمام التكيف الثقالي Cultural Adaptation؛ حيث تزداد معاناة الفرد المعتد بثقافته عند وجوده في ثقافة مختلفة في أثناء محاولته التعايش مع أي ثقافة جديدة بكافة أبعادها؛ فكلما زاد مستوى الاعتدال الثقالي لديه؛ أدى ذلك إلى صعوبة تكيفه، وتأقلمه، وعيشه في إطار تلك الثقافة الجديدة (Matsumoto, Leroux, & Yoo, 2005).

وتتضاعف هذه التأثيرات السلبية للاعتدال الثقالي عندما يصير هذا الفرد المعتد بثقافته معلما يمارس مهنته في سياق اجتماعي مدرسي، يشمل عديدا من الثقافات المتنوعة؛ فالاعتدال الثقالي في هذا السياق المدرسي الاجتماعي يؤدي إلى إحداث تأثيرات مؤذية في علاقة المعلم مع التلاميذ المنتمين لثقافات، تختلف عن ثقافة المعلم؛ مما يخلق مجتمعا صعبا، ومدرسيا، تنعدم فيه الثقة بين المعلم وتلاميذه، ويجري - من خلال هذا المجتمع - تهميش التلاميذ المنتمين للثقافات الأخرى وتجاهلهم، واضطهادهم (Hooghe, 2003).

ويرى المفكرون الاجتماعيون أن المجتمعات التي تمتاز بوجود مستوى عال من الاعتدال الثقالي بين أفرادها، والجماعات الثقافية المكونة إياها؛ تفتقد غالبا الترابط الاجتماعي، وتتسم بوجود نسج مجتمعي هش بين أفرادها (Sniderman, Peri, & de Figueiredo, 2002)، مما ينعكس سلبا على مستوى تعلم التلاميذ في المجتمعات الصفية التي يحمل فيها المعلمون مستوى عاليا من الاعتدال الثقالي.

وتكمن خطورة الاعتدال الثقالي - أيضا - في كونه عاملا متسببا في إفشال عملية التواصل الثقالي بين المعلم، والتلميذ؛ فالمعلم المعتد بثقافته Ethnocentric Teacher ينظر غالبا إلى التلميذ الذي لا ينتمي إلى ثقافته، تمتلك خصائص ثقافية مشابهة لثقافته الخاصة؛ بأنه فرد غير جدير بالعناية، ولا الثقة؛ ومن ثم تقل فرص التواصل التربوي، والاجتماعي بينهما (Lin & Lim, 2003).

ويؤدي الاعتدال الثقالي - كذلك - إلى إصدار ردود أفعال عاطفية، وسلبية، تقود إلى تقليل رغبة المعلم في التفاعل، والتواصل الثقالي (Cragile & Bolkan, 2013)؛ مما يخلق جو من الأزدراء، والكرهية بين المعلم، والتلميذ؛ ومن ثم إفشال العملية التربوية؛ حيث يمكن أن تشكل لغة التلميذ، أو لهجته، أو عرقه، أو دينه، أو حتى احتياجاته الخاصة؛ حاجزا ثقافيا بينه، وبين المعلم المعتد بثقافته. كما يؤدي التحيز الثقالي ضد تلميذ ما إلى تحيز ثقالي مع تلميذ آخر، ينتمي إلى الجماعة الثقافية للمعلم؛ فتغيب - بذلك - العدالة التربوية؛ بسبب تجاهل التلاميذ المنتمين إلى الثقافات المختلفة، واضطهادهم اضطهادا نفسيا، وتربويا، واجتماعيا (Hirschfeld, 1998).

وتظهر - هنا - الحاجة إلى الكفاية الثقافية للمعلم؛ لتكون السبيل الأمثل لتحقيق أدنى مستوى من الاعتدال الثقالي؛ حيث رأى "بولوك" أن المعلم ذا الكفاية الثقافية هو القادر على تقبل الفكر، ووجهات النظر المختلفة بين تلاميذه، والذي يملك احتراماً للاختلافات الثقافية وللمتنوع الثقالي، دون أن يلصق أي حكم عن القيم، والعادات، والسلوكيات التي تعكس الثقافات الخاصة بتلاميذه (Bullock, 2004).

فالكفاية الثقافية للمعلم تساعده في النظر إلى الاختلافات الثقافية على أنها اختلافات إيجابية، ومثيرة للعملية التعليمية؛ فعندما يسود الجو الآمن ثقافيا - من خلال بيئة التعلم غير المهذبة بالتجاهل، والأزدراء، والرفض - يتمكن التلاميذ من مشاركة خبراتهم

الخاصة بثقافتهم، ودينهم، ولغاتهم، وقيمهم المتنوعة فيصبروا متعلمين مبدعين، ومتجاوبين، ومتفاعلين، ومرنين (Aydin, 2012).

ويمتاز المعلم الكفؤ ثقافياً - أيضاً - باستخدامه كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً CRT الذي يمكن تعريفه بأنه: ذلك النوع من التدريس القائم على استخدام الخصائص الثقافية، والمعرفة الثقافية، والخبرات السابقة، والمرجعيات الثقافية، وأساليب الأداء المفضلة لدى المتعلمين المتنوعين ثقافياً؛ لجعل عملية التعلم ذات فاعلية، ومعنى لهم (Gay, 2002)؛ فالمعلم في الصفوف الدراسية المتنوعة ثقافياً، يبدأ بتعرف ما يحمله كل متعلم من خبرات سابقة، تتعلق بالثقافة التي يحملها دون الحكم عليها، ثم يصمم خبرات، وأنشطة تعليمية، وأساليب تدريس، وتقييم، تراعي تلك الثقافة، وتؤكددها، وتعززها.

وكلية التربية في جامعة الكويت هي إحدى مؤسسات إعداد المعلمين الرائدة التي نادت - من خلال إطارها المفاهيمي - بأهمية تدريب المنتسبين إليها على مراعاة مبدأ التنوع؛ تحقيقاً للعدالة التربوية (جامعة الكويت - كلية التربية، ٢٠٠٦).

غير أن المجال الأكاديمي البحثي يكاد يخلو من الدراسات التي تناولت مستوى الكفاية الثقافية لدى منتسبيها، والعوامل المرتبطة بها؛ كمستوى الاعتداد الثقلي؛ سواء أكان ذلك قبل الخدمة، أم في أثنائها؛ خاصة في ظل التنوع الثقلي الهائل الذي يشهده المجتمع الكويتي؛ حيث تشير الإحصاءات الحديثة إلى أن نسبة غير الكويتيين في عام (٢٠١٨) بلغت (٧٠.١٪) من مجموع السكان البالغ عددهم (٤.٦٧٣.٩٠٥) فرداً، ينتمي غالبيتهم إلى الهند، وجمهورية مصر العربية، والفلبين، والجمهورية العربية السورية، والمملكة العربية السعودية (الهيئة العامة للمعلومات المدنية - دولة الكويت، ٢٠١٨)؛ والذي يتطلب إعداد المعلم؛ ليكون قادراً على التفاعل، والتواصل بفاعلية مع التلاميذ المنتمين لتلك الثقافات التي تختلف اختلافاً جذرياً عن الثقافة الكويتية.

الدراسات السابقة

تخلو الكتابات العربية من الدراسات التي تناولت مفهوم الاعتداد الثقلي بشكل عام؛ غير أن هناك عدداً محدوداً من الدراسات غير العربية التي تناولت هذا المفهوم؛ فعلى سبيل المثال: أجرى كل من: "يانغ، وهافيجي، وكورسن" دراسة شبه تجريبية عن العلاقة بين الاعتداد الثقلي، والذكاء الثقلي (Young, Haffejee, & Corsun, 2017)؛ من خلال تطبيق برنامج تدريبي لطلاب إحدى الجامعات الأمريكية يقومون - من خلاله - بالتدريب العملي مع طلاب آخرين من أقاليم ثقافية مختلفة (أفريقيا - الشرق الأوسط - آسيا الجنوبية)، وقد قسم الطلاب إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية.

وطبق الباحثون مقياسي: الاعتداد الثقلي، والذكاء الثقلي القبلي على المجموعتين، ثم طبقا هذين المقياسين مرة أخرى بعد انتهاء فترة التدريب العملي. ووجدوا أن هناك علاقة عكسية بين الاعتداد الثقلي، والذكاء الثقلي؛ فكلما زاد الاعتداد الثقلي قلت درجة الذكاء الثقلي لدى الطالب. كما ظهرت نتيجة غير متوقعة، تتعلق بزيادة مستوى الاعتداد الثقلي بعد انتهاء فترة التدريب العملي؛ فالاحتكاك مع الأقليات الثقافية زاد من مستوى الاعتداد الثقلي لدى المجموعة التجريبية بعكس المجموعة الضابطة.

وأجرى كل من: "باربوتو، وبينين، وتران" دراسة عن أثر كل من: الاعتداد الثقلي، والذكاء الثقلي، والثقة بالنفس؛ في خبرة الدراسات في الخارج (Barbuto, Beenen, & Tran, 2015). وطبق الباحثون الدراسة على (١٨٣) طالباً جامعياً، مروا بخبرة الدراسة في الخارج خلال فترة لا تقل عن ثلاثة شهور.

وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية طردية بين نجاح خبرة الدراسة بالخارج، ومدى ثقة الطالب بنفسه، وكذلك درجة ذكائه الثقلي؛ حيث توصل الباحثون إلى أن الثقة بالنفس،

وامتلاك مهارات التعامل مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى هما عاملان مهمان في مدى تكيف الطالب مع البلد، والثقافة التي يعيش بها.

ومن جهة أخرى، وجد الباحثون أن هناك علاقة سلبية عكسية بين مدى نجاح خبرة الدراسة في الخارج، ومستوى الاعتدال الثقالي؛ فكلما كان الفرد معتداً بأفضلية ثقافته على الثقافات الأخرى؛ أدى ذلك إلى عرقلة اندماجه مع الثقافة المضيفة. وأجرى كل من: "لوغان، وإستيل، وهتت" دراسة عن أثر الاعتدال الثقالي، والقلق الاجتماعي في تحديد مدى الرغبة في التواصل الثقالي (Logan, Steel, & Hunt, 2015). وطبق الباحثون الدراسة على (١٤٣) طالبا جامعيًا في جامعة سيدني - أستراليا، ينتمي معظمهم إلى العرق الأبيض.

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الاعتدال الثقالي، ومدى الرغبة في التواصل الثقالي؛ فكلما زاد مستوى الاعتدال الثقالي لدى الفرد؛ قلت رغبته في التفاعل، والتواصل مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى؛ غير أن الباحثين لم يتوصلوا إلى وجود علاقة بين القلق الاجتماعي، ومدى الرغبة في التواصل الثقالي؛ ولذلك خلصوا إلى أن مستوى الاعتدال الثقالي هو العامل المباشر في تقليل فرص حدوث التفاعل، والتواصل الثقالي.

وأجرى كل من: "كارجيل، و بولكان" دراسة عن أثر المعرفة الثقافية، والاحتكاك الثقالي في مستوى الاعتدال الثقالي لدى عينة مكونة من (٣١٨) طالبا جامعيًا (Cargile & Bolkan, 2013). وطبق الباحثان عدداً من المقاييس؛ لتعرف العلاقات المحتملة بين المتغيرات. وتوصلا إلى عدم وجود علاقة بين معرفة الفرد المعارف، والخصائص الثقافية للثقافات الأخرى، ومستوى الاعتدال الثقالي.

ووجدوا - أيضا - أن هناك علاقة سلبية عكسية بين معدل التعرض للثقافات الأخرى، ومستوى الاعتدال الثقالي؛ فكلما كان الفرد أكثر احتكاكاً، وتفاعلاً مع الثقافات الأخرى؛ أدى ذلك إلى انخفاض مستوى الاعتدال الثقالي لديه.

وأجرى كل من: "ميوسن، وفروم، وهوغ" دراسة في "هولندا" شارك فيها (١٩١٠) مواطناً هولندياً من مختلف الأعراق (Meeusen, Vroome, & Hooghe, 2013). وجمع الباحثون المعلومات؛ من خلال تطبيق استبانات، وإجراء مقابلات مع عدد من المشاركين. وتوصلوا إلى عدد من النتائج؛ من أهمها: أن مستوى التعليم يرتبط ارتباطاً مباشراً بمستوى الاعتدال الثقالي؛ فكلما زاد تعليم الفرد؛ أدى ذلك إلى انخفاض مستوى الاعتدال الثقالي لديه. كما وجد الباحثون أن وجود علاقات صداقة مع أفراد من ثقافات أخرى، يقلل من مستوى الاعتدال الثقالي؛ بسبب تقبل الفرد القيم، والأعراف، والعادات المرتبطة بهؤلاء الأصدقاء. توصلوا أخيراً إلى وجود علاقة سلبية عكسية بين القدرات الذهنية، ومستوى الاعتدال الثقالي؛ فكلما ارتفعت القدرات الذهنية - وبخاصة اللغوية، والرياضياتية لدى الفرد - أدى ذلك إلى انخفاض مستوى الاعتدال الثقالي لديه.

أما "نيوليب، وسبيتن-هانسن"، فأجرى دراسة عن العلاقة بين الاعتدال الثقالي، وعدد من العوامل المرتبطة باستخدام اللهجات المختلفة (Neuliep & Speten-Hansen, 2013) في إحدى الجامعات الأمريكية. وقسم الباحثان الطلاب المشاركين إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية، وطبقا مقياس الاعتدال الثقالي القبلي على كل مجموعة. وعرضا فيلما تعليميا موحدا، يقدمه أحد الأشخاص عن فائدة التمارين الرياضية مدته (١٢) دقيقة على المجموعتين؛ غير أن الشخص في المجموعة التجريبية يتحدث بلهجة غير أصلية، أما في المجموعة الضابطة فيستخدم اللهجة الأمريكية الدارجة.

وطبق الباحثان مقياس الاعتدال الثقالي البعدي، وعدداً آخر من المقاييس؛ فأظهرت النتائج وجود فروق بين المجموعتين؛ حيث كان مستوى الاعتدال الثقالي أعلى في المجموعة التجريبية، وأشارت النتائج إلى أن موثوقية الشخص، وجاذبيته الاجتماعية والجسمية، ومصداقيته أقل في المجموعة التجريبية. وخلصا إلى أن التحدث بلهجة غير أصلية يرتبط

بمستوى الاعتراف الثقافى؛ ومن ثم يؤثر سلبا في مدى إدراكنا مصداقية الفرد المتحدث بلهجة مختلفة، وجاذبيته، وموثوقيته.

مما سبق يتضح لنا أهمية مفهوم الاعتراف الثقافى لدى الباحثين المعاصرين من مجالات مختلفة؛ كالتربية، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا؛ حيث أجرى الباحثون دراساتهم بشكل أساس؛ لتعرف العوامل التي تؤثر في مستوى الاعتراف الثقافى. كما أن خلو المجال الأكاديمي العربي من الدراسات التي تناولت هذا المفهوم يؤكد الحاجة الماسة لإجراء هذه الدراسة؛ لتعرف مستوى الاعتراف الثقافى لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت.

وتناولت هذه الدراسة متغيرين جديدين لم يسبق أن تناولهما الباحثون - بحسب علم الباحثة؛ وهما: النوع، والتخصص الدراسي (اللغة العربية - اللغة الإنجليزية)؛ حيث تعتقد الباحثة أن مستوى الاعتراف الثقافى قد يتأثر بالدراسة المكثفة في مجال ثقافى - بوصف اللغة إحدى عناصر الثقافة؛ فزيد - بذلك - مستوى الاعتراف الثقافى لدى المتخصصين في اللغة العربية، ويقل ذلك المستوى لدى المتخصصين في اللغة الإنجليزية.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي؛ لتعرف مستوى الاعتراف الثقافى لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت؛ لكونه من أنسب المناهج البحثية لطبيعة هذه الدراسة، وأهدافها؛ حيث يبدأ بوصف الظاهرة كما هي في الواقع؛ من خلال تحليل النتائج المتعلقة بالمتغير التابع، ثم يتناول المتغيرات المستقلة، ويتعرف أثرها، وعلاقتها المحتملة بالمتغير التابع (العساف، ١٩٩٥)؛ في السياقين: التربوي، والثقافى لكلية التربية، والمجتمع الكويتي.

مجتمع الدراسة، وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت في تخصصي: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية (متوسط / ثانوي) المتوقع تخرجهم خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (٢٠١٨/٢٠١٩) ميلاديا، المسجلين في مقرر "مشروع تخرج"، والبالغ عددهم (٧٢) طالبا، و(١٩٣) طالبة بمجموع (٢٦٥)، وقد استخدمت طريقة العينة المتاحة Convenient Sample في هذه الدراسة؛ للحصول على أكبر عدد من الاستجابات من قبل أفراد المجتمع. وأرسل رابط المقياس الإلكتروني للأساتذة المشرفين على مقرر "مشروع التخرج"؛ لإرساله للطلاب المسجلين لديهم. كما وُضع الرابط على تطبيق "myU"، وأرسل لطلاب كلية التربية كافة، وحُدِّت الفئة المستهدفة بالمشاركة في هذه الدراسة، وحُصِّص أسبوع واحد لجمع المعلومات.

خصائص العينة المشاركة

بلغ عدد الطلاب المعلمين (٢٠٢) طالبا بنسبة مشاركة، بلغت (٧٦.٢٪). بلغ عدد الطلاب الذكور (٤٨) طالبا بنسبة، بلغت (٢٣.٨٪)، أما الطالبات فبلغ عددهن (١٥٤) طالبة بنسبة مشاركة، بلغت (٧٦.٢٪). وبلغ عدد الطلاب المعلمين في تخصص اللغة العربية (١١٠) طالبا بنسبة، بلغت (٥٤.٤٪)، أما الطلاب في تخصص اللغة الإنجليزية فبلغ عددهم (٩٢) طالبا بنسبة، بلغت (٤٥.٥٪).

وتنوعت معدلات الاحتكاك مع الثقافات الأخرى بين المشاركين؛ فبلغ عدد من يسافرون بكثرة (٤١) طالبا بنسبة، بلغت (٢٠.٣٪)، أما متوسطي الأسفار فبلغ عددهم (٤٥) طالبا بنسبة، بلغت (٢٢.٣٪)، على حين بلغ عدد قليلي الأسفار (٨٧) طالبا بنسبة، بلغت (٤٣.١٪)، وأخيرا جاء عدد نادري الأسفار (٢٨) طالبا بنسبة، بلغت (١٣.٩٪).

أداة الدراسة

استُخدم مقياس الاعتدال الثقلي المعدل (GENE) المكون من (١٥) بنداً بعد ترجمته للغة العربية (Neuliep & McCroskey, 2013). واستُخدم المقياس الخماسي؛ للإجابة عن بنود أداة الدراسة (غير موافق بشدة - غير موافق - غير متأكد - موافق - موافق بشدة). وبلغت الدرجة الكلية العظمى للمقياس (٧٥)؛ وهي تمثل أعلى مستوى من الاعتدال الثقلي، بينما بلغت درجته الدنيا (١٥) درجة.

صدق أداة الدراسة

عُرِض مقياس "GENE" المعدل بعد ترجمته على مختص في اللغة الإنجليزية، وقد زُوِدَ بالمقياس الأصل باللغة الإنجليزية؛ حيث عدلت الباحثة صوغ بعض البنود؛ بناءً على توصيات المختص. كما استعانت بمحكمين في تخصصي: الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع التربوي؛ للتحقق من كون المقياس يعكس ما وُضِعَ لقياسه؛ فزودتهما بأهداف الدراسة، والمجتمع الذي سيجري تطبيق الدراسة عليه، وقد قدم المحكمان بعض التوصيات التي - على أثرها - أُجِري التعديل على المفردات المستخدمة في بعض البنود.

ثبات أداة الدراسة

طبقت أداة الدراسة تجريبياً على (٢٩) طالباً في أحد مقررات الإعداد المهني في كلية التربية - جامعة الكويت؛ وذلك في بداية الفصل الدراسي الأول (٢٠١٨/٢٠١٩)؛ لقياس ثبات الأداة، والتحقق من وضوح اللغة المستخدمة، ومناسبتها مستوى الطلاب المعلمين. وأشارت نتيجة معامل ارتباط (ألفا-كرونباخ) لقياس الثبات الكلي لأداة الدراسة المكونة من (١٥) بنداً؛ إلى أن الأداة تحمل درجة ثبات مناسبة؛ حيث بلغ معامل الثبات الكلي ($\alpha = 0.81$).

المقياس المستخدم في تفسير نتائج الدراسة

استُخدم مقياس خاص؛ لتفسير استجابات أفراد العينة لمقياس الاعتدال الثقلي؛ من خلال حساب المتوسطات الحسابية، والوزن المثوي لكل بند من بنود المقياس، وحُدِّدَ وصف لفظي، يمثل مستوى الاعتدال الثقلي. ويوضح الجدول رقم (٣) التفسيرات اللفظية المستخدمة؛

جدول (٣):

المقياس الخاص المستخدم في تفسير النتائج

الرقم	المتوسط الحسابي	الوزن المثوي	التفسير اللفظي
١	أقل من ١.٠٠ إلى ١.٩٩	٢٥٪ أو أقل	مستوى اعتدال ثقلي منخفض
٢	٢.٠٠ إلى ٢.٩٩	٢٦٪ إلى ٥٠٪	مستوى اعتدال ثقلي متوسط
٣	٣.٠٠ إلى ٣.٩٩	٥١٪ إلى ٧٥٪	مستوى اعتدال ثقلي عال
٤	٤.٠٠ إلى ٥.٠٠	أكثر من ٧٦٪	مستوى اعتدال ثقلي عال جداً

تحليل نتائج الدراسة

استُخدم برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS. 20)؛ لتحليل النتائج؛ باستخدام معادلات الإحصاء الوصفي، واختبار (ت)؛ لإيجاد الفروق بين المجموعات في مستوى الاعتدال الثقلي، كما استُخدم معامل ارتباط (بيرسون)؛ لإيجاد العلاقة بين مستوى الاعتدال الثقلي، ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى.

عرض نتائج الدراسة، ومناقشتها

السؤال الأول: ما مستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت؟

أظهرت النتائج أن الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت يحملون مستوى عالياً من الاعتداد الثقافي بحسب المقياس المستخدم في تفسير نتائج الدراسة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباتهم (38.28) درجة، بما يعادل وزناً مئوياً مقداره (51.04%). وأظهرت النتائج - أيضاً - أن أقل درجة حصل عليها المشاركون كانت (17) درجة، على حين بلغت أعلى درجة (٦٣) من أصل (٧٥) درجة، تمثل المجموع الأعلى لمقياس الاعتداد الثقافي، وبلغ الانحراف المعياري لتوزيع درجات أفراد العينة (8.03)، علي حين جاء حجم التباين في استجابات أفراد العينة ما قدره (64.57).

وتعارض هذه النتيجة العامة مع ما توصل إليه كل من: "ميوسن، وفروم، وهوغ" في ارتباط التعليم ارتباطاً سلبياً بمستوى الاعتداد الثقافي (Meeusen, Vroome, & Hooghe, 2013): فبرغم التعليم الجامعي العالي الذي يتلقاه الطلاب المعلمون في جامعة الكويت؛ فإن مستوى الاعتداد الثقافي لديهم لم يتأثر بهذا التعليم. ويمثل هذا المستوى العالي من الاعتداد الثقافي مؤشراً خطيراً على مستوى الكفاية الثقافية التي يحملها الطلاب المعلمون في كلية التربية؛ مما يتطلب الوقفة الجادة نحو ضرورة مراجعة برامج الإعداد المهني، وممارساته في كلية التربية؛ للتحقق من كونها تعد منتسبياً، وتؤهلهم للتفاعل، والتواصل الإيجابي مع التلاميذ المنتسبين للثقافات الأخرى في البيئات التعليمية المتعددة ثقافياً.

وبالنظر في النتائج التفصيلية، يأتي البند (٢) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي، بلغ (3.64)؛ وهو يشير إلى مستوى عالٍ من الاعتداد الثقافي؛ حيث تتفق نسبة (٥٩.٤%) من الطلاب المعلمين على أن الثقافة الكويتية يجب أن تكون نموذجاً، تحتذي به الثقافات الأخرى، على حين ترى نسبة (١٣.٩%) - فقط - منهم عكس ذلك؛ حيث يجدون الثقافة الكويتية غير مناسبة لتكون نموذجاً ثقافياً.

وتعتقد الباحثة أن إيمان المشاركين بالثقافة الكويتية المسلمة، والمحافظة كان له دور كبير في استجابة أفراد العينة؛ حيث يمثل الدين الإسلامي الذي تتمحور حوله القيم، والمعايير، والأخلاق الحميدة في الثقافة الإسلامية معياراً مهماً للحكم على الثقافات الأخرى؛ وبخاصة تلك التي تتعارض مبادئها مع الأخلاق، وتتسم بالانفتاح الفكري المطلق، والحريات غير المحدودة؛ ومن ثم فالحاجة تظهر ماسة هنا لإجراء دراسات عن الاعتداد الديني، وأثره في الشعور بأفضلية الثقافة الخاصة بالفرد.

وفي المرتبة الثانية يأتي البند (١٠) المتعلق بأساليب الحياة في الثقافة الكويتية؛ بمتوسط حسابي، بلغ (٣.٦١)؛ وهو يشير - بدوره - إلى مستوى عالٍ من الاعتداد الثقافي؛ فتجد نسبة (٥٨.٩%) من الطلاب المعلمين أن الكويتيين يمتلكون أفضل أساليب للحياة؛ مقارنةً بالثقافات الأخرى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرافاهية التي يتمتع بها المواطن الكويتي؛ والتي يضمنها الدستور الكويتي، ويحافظ عليها؛ كحق التعليم، والرعاية الصحية، والرعاية السكنية، والمشاركة السياسية، وحرية الرأي والتعبير (وزارة العدل، ٢٠١١). كما أن الحياة الاجتماعية في الثقافة الكويتية، وتمتع أفرادها بروابط اجتماعية قوية قد يكون سبباً لهذه الاستجابة من المشاركين؛ فالثقافة الكويتية تتسم بكونها ثقافة اجتماعية في المقام الأول؛ حيث يرتبط معظم أفرادها بعلاقات اجتماعية، تمثل شبكة من الدعم، والمساندة لكل فرد عند الحاجة في المناسبات الاجتماعية.

ومن جهة أخرى، تظهر النتائج ترددا لدى الطلاب المعلمين؛ فيما يتعلق بالحكم على أساليب الحياة في الثقافات الأخرى؛ حيث جاء البنديان: (٣)، و(١١) بمتوسطين حسابيين، بلغا (٢٠٤٦)، و(٢٠٥٧)؛ مما يعكس مستوى متوسطا من الاعتدال الثقالي؛ فترى نسبة (٥٦.٩٪) من الطلاب المعلمين أن أنماط الحياة في الثقافات الأخرى صالحة، وجيدة، أما ما يعادل أكثر من ثلث الطلاب المعلمين بنسبة (٣٢.٢٪)؛ فلديهم شك في مدى صلاحية أساليب الحياة في تلك الثقافات.

ويظهر - كذلك - عدم التيقن من الحكم على جودة أساليب الحياة في الثقافات الأخرى واضحا في البند (٦) الذي جاء بمتوسط حسابي، بلغ (٢٠٥٧)؛ والذي يشير إلى مستوى متوسط من الاعتدال الثقالي؛ فيرى (٧٧) مشاركا أنهم ليسوا متأكدين من أن الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى يعرفون مصطلحاتهم أم لا، أما ما يقارب نصف الطلاب المعلمين بنسبة (٤٩.٥٪)؛ فيرون أن الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى يعرفون مصطلحاتهم جيدا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالفئة العمرية التي طبقت عليها الدراسة، حيث تتراوح أعمارهم ما بين: (٢٢-٢٥) سنة تقريبا؛ والتي تمتاز بكونها المرحلة العمرية الأكثر تقبلا، وانفتاحا على الثقافات الأخرى بشكل عام؛ مما يجعلهم أكثر ترددا في إصدار الأحكام على جودة أساليب الحياة في الثقافات الأخرى، كما قد تشكل قلّة الخبرة المباشرة بأساليب الحياة في الثقافات الأخرى سببا رئيسا للتردد في الحكم عليها؛ وهذا - بدوره - يستدعي إجراء دراسات ذات طبيعة نوعية؛ لتعرف الأسباب التي أدت إلى هذا التفاوت في آراء الطلاب المعلمين.

وتشير النتائج - كذلك - إلى مستوى اعتدال ثقالي منخفض في عدد من البنود؛ مثل: البندين (٧)، و(١٢)؛ حيث جاء في المرتبتين الأخيرة، وقبل الأخيرة بمتوسطين حسابيين، بلغا (١٤٨) للأول، و(١٩٣) للثاني، وهما يشيران إلى مستوى منخفض من الاعتدال الثقالي؛ بحسب المقياس المستخدم في تفسير نتائج هذه الدراسة؛ فترى نسبة (٨٠.٢٪) من الطلاب المعلمين أنهم يشعرون بالسعادة عند التعامل مع الأفراد غير الكويتيين، على حين يرى معظمهم بنسبة (٩٢.٦٪) أنهم يحترمون القيم، والمعايير الخاصة بالثقافات الأخرى؛ ومن ثم فبرغم إحساس الطلاب المعلمين بتفوق الثقافة الكويتية على الثقافات الأخرى؛ فإنهم يحملون احتراما، وتقديرا لتلك الثقافات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة المجتمع الكويتي الذي يحمل تنوعا ثقافيا هائلا؛ حيث يتعامل الطلاب المعلمون بشكل يومي مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى باستخدام اللغة الإنجليزية، أو اللهجات العربية المختلفة؛ سواء أكان ذلك في العمل، أم في مراكز التسوق، أم عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يؤدي إلى إحداث نسبة من الارتياح في تعاملهم مع الأفراد المختلفين ثقافيا؛ ومن ثم احترام قيمهم، وعاداتهم، ومعاييرهم الثقافية.

ويظهر ذلك واضحا - كذلك - من خلال إحصاءات الزواج التي تؤكد أن ما يقارب (٢٠٪) من حالات الزواج في كل عام لدى الكويتيين تحدث من خلال زواج الكويتي بغير الكويتية، أو زواج الكويتية بغير الكويتي (الإدارة المركزية للإحصاء - دولة الكويت، ٢٠١٨)، والتي تعكس قبولا، واحتراما للأفراد المنتمين للثقافات الأخرى. وتستدعي هذه النتيجة إجراء دراسات شبيهة؛ لتعرف أثر المصاهرة، والقربان مع الثقافات الأخرى في مستوى الاعتدال الثقالي لدى الفرد. ويوضح الجدول رقم (٤) النتائج التفصيلية للطلاب المعلمين في مقياس الاعتدال الثقالي:

جدول (٤):

النتائج التفصيلية لاستجابات الطلاب المعلمين لمقياس الاعتدال الثقافي

الترتيب	المتوسط الحسابي	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة	العبارة	البند
10	2.41	7	27	54	68	46	ت أجد أن الثقافات الأخرى رجعية؛ مقارنة بثقافتنا الكويتية.	١
		3.5	13.4	26.7	33.7	22.8	%	
1	3.64	43	77	54	23	5	ت أعتقد أن الثقافة الكويتية نموذج تحتذي به الثقافات الأخرى.	٢
		21.3	38.1	26.7	11.4	2.5	%	
8	2.46	23	92	60	25	2	ت أعتقد أن أنماط الحياة في الثقافات الأخرى صالحة، وجيدة.	٣
		11.4	45.5	29.7	12.4	1	%	
4	2.87	11	43	75	55	18	ت يجب على الثقافات الأخرى أن تصير مثل الثقافة الكويتية.	٤
		5.4	21.3	37.1	27.2	8.9	%	
12	2.30	33	104	39	24	2	ت يجب على الكويتيين التعلم من الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى.	٥
		16.3	51.5	19.3	11.9	1	%	
5	2.57	10	15	77	78	22	ت أعتقد أن الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى لا يعرفون مصالحهم.	٦
		5.0	7.4	38.1	38.6	10.9	%	
15	1.48	124	63	12	3	0	ت أحترم القيم، والعايير الخاصة بالثقافات الأخرى.	٧
		61.4	31.2	5.9	1.5	0	%	
7	2.49	6	22	66	78	30	ت أعتقد أن الأفراد غير الكويتيين أذكاء؛ لأنهم يقلدون الكويتيين.	٨
		3.0	10.9	32.7	38.6	14.9	%	
3	3.01	27	41	62	51	21	ت سيصبح غير الكويتيين أكثر سعادة لو عاشوا مثل الكويتيين.	٩
		13.4	20.3	30.7	25.2	10.4	%	
2	3.61	45	74	50	26	7	ت يمتلك الكويتيون أفضل أساليب الحياة؛ مقارنة بالثقافات الأخرى.	١٠
		22.3	36.6	24.8	12.9	3.5	%	
5	2.57	10	18	65	94	15	ت أعتقد أن أساليب الحياة في الثقافات الأخرى غير صالحة.	١١
		5.0	8.9	32.2	46.5	7.4	%	
14	1.93	5	19	16	78	84	ت لا أحب التعاون مع غير الكويتيين.	١٢
		2.5	9.4	7.9	38.6	41.6	%	
11	2.40	11	30	32	85	44	ت أجد صعوبة في الثقة بغير الكويتيين.	١٣
		5.4	14.9	15.8	42.1	21.8	%	
13	2.09	5	17	32	85	63	ت أتجنب التفاعل مع الأفراد غير الكويتيين.	١٤
		2.5	8.4	15.8	42.1	31.2	%	
9	2.45	14	42	20	71	55	ت أملك احتراماً قليلاً للقيم، والعايير الخاصة بالثقافات الأخرى.	١٥
		6.9	20.8	9.9	35.1	27.2	%	

السؤال الثانى: هل هناك فروق فى مستوى الاعتدال الثقافى لدى الطلاب المعلمين فى كلية التربية - جامعة الكويت، تعزى لمتغير النوع؟

جرى اختبار الفرض الآتى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات الطلاب المعلمين فى كلية التربية - جامعة الكويت فى مقياس الاعتدال الثقافى بين الذكور، والإناث. وقد أشارت نتيجة اختبار (ت) إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات الذكور ($M=37.79$, $SD=8.35$)، ومتوسط درجات الإناث ($M=38.43$, $SD=7.96$)؛ حيث بلغت نتيجة اختبار (ت) $t(200) = 0.48$, $p = 0.63$ ؛ ومن ثم قبل الفرض الصفرى.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الاعتدال الثقافى شعور، يرتبط بالشخصية الثقافية بشكل عام، وكيف ينظر الفرد بصفته الشخصية الثقافية للثقافات الأخرى. وتستدعي هذه النتيجة إجراء دراسات أخرى عن الاعتدال النوعى (Gender Ethnocentrism) الذى قد يكون مؤشراً للدلالة على الفروق بين الذكور، والإناث فى مستوى الاعتدال الثقافى بشكل مباشر.

السؤال الثالث: هل هناك فروق فى مستوى الاعتدال الثقافى لدى الطلاب المعلمين فى كلية التربية - جامعة الكويت تعزى لمتغير التخصص الدراسى (لغة عربية - لغة إنجليزية)؟

جرى اختبار الفرض الآتى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات الطلاب المعلمين فى كلية التربية - جامعة الكويت فى مقياس الاعتدال الثقافى بين تخصصي: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية. وقد أظهرت نتيجة اختبار (ت) أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات الطلاب المعلمين فى مقياس الاعتدال الثقافى فى تخصصي: اللغة العربية ($M=39.79$, $SD=7.81$)، واللغة الإنجليزية ($M=36.47$, $SD=7.96$)؛ لصالح تخصص اللغة العربية، $t(200) = 2.99$, $p < 0.01$ ؛ ومن ثم رفض الفرض الصفرى.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الدراسة المكثفة فى تخصص ثقافى؛ كاللغة العربية قد يعزز الشعور بالاعتدال الثقافى لدى الفرد، على حين أن التعرض للثقافات المختلفة - من خلال دراسة اللغات الأجنبية - يؤدي إلى تقليل مستوى الاعتدال الثقافى؛ بتقبل خصائص الثقافات الأخرى، والتي من أهمها: اللغة؛ وهذا - بدوره - يستدعي إجراء دراسات شبيهة؛ لتعرف أثر التخصصات العلمية، والدينية فى مستوى الاعتدال الثقافى.

السؤال الرابع: هل هناك علاقة بين مستوى الاعتدال الثقافى لدى الطلاب المعلمين فى كلية التربية - جامعة الكويت، ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى؟

جرى اختبار الفرض الآتى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى الاعتدال الثقافى لدى الطلاب المعلمين فى كلية التربية - جامعة الكويت، ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى، $r=0$. وقد أظهرت نتيجة اختبار (بيرسون) لإيجاد العلاقة بين المتغيرين؛ عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى الاعتدال الثقافى لدى الطلاب المعلمين،

ومعدل الاحتكاك مع الثقافات الأخرى، $p = .31$ ، $n = 202$ ، $r = .072$ ؛ ومن ثم قبل الفرض الصفري.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من: "لوغان، وإستيل، وهتت"؛ من أن الاحتكاك الثقالي يؤدي إلى زيادة مستوى الاعتدال الثقالي (Logan, Steel, & Hunt, 2015)، كما تتعارض مع ما توصل إليه كل من: "كارجيل، وبولكان"؛ من أن الاحتكاك بالثقافات الأخرى يؤدي إلى انخفاض مستوى الاعتدال الثقالي لدى الفرد (Cargile & Bolkan, 2013).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع الكويتي المحافظ الملتزم بقيمه، ومبادئه الإسلامية التي قد تؤدي إلى الشعور بأفضلية الثقافة الإسلامية على الثقافات الأخرى؛ فلا يؤثر الاحتكاك الثقالي في زيادة مستوى الاعتدال الثقالي، ولا انخفاضه لدى الطلاب المعلمين، وتستدعي هذه النتيجة إجراء دراسات نوعية؛ لتعرف مستوى التكيف الثقالي للكويتيين مع الثقافات الأخرى؛ مما قد يعطي مؤشراً أدق لمستوى الاعتدال الثقالي لديهم.

ومن خلال ما تقدم، نجد أن مستوى الاعتدال الثقالي العالي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية المقبلين على ممارسة مهنة التدريس؛ قد يشكل عائقاً أمام التواصل، والتفاعل الثقالي مع التلاميذ في الميدان المدرسي المجتمعي. وتتطلب هذه النتيجة البدء بمراجعة برامج الإعداد المهني، وممارساته في كلية التربية؛ للتحقق من مدى فاعليتها في تدريب منتسبيها على كفايات العمل، والتعامل مع التلاميذ المنتمين للثقافات المختلفة في البيئات المتنوعة ثقافياً؛ ومن ثم فهذه الدراسة تظهر قصوراً في مستوى الكفاية الثقافية لدى الطلاب المعلمين؛ مما يستوجب ضرورة الأخذ بنتائج هذه الدراسة؛ لإجراء دراسات تقييمية عن مدى قدرة منتسبي كلية التربية، ومهارتهم في العمل ضمن بيئات التعلم المتنوعة ثقافياً.

توصيات الدراسة

من خلال النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة؛ توصي الباحثة بما يأتي:

١. إجراء دراسات شبيهة؛ لتعرف مستوى الاعتدال الثقالي لدى معلمي وزارة التربية في الكويت، والعوامل المؤثرة فيه.
٢. تضمين ممارسات التعليم متعدد الثقافات في الصفوف الجامعية، مع تدريب الطلاب كلية التربية على هذه الممارسات، وتثقيفهم بشأن خطورة التحيز الثقالي.
٣. تعزيز المقررات الدراسية التي تقدمها كلية التربية - جامعة الكويت بالدراسات الحديثة عن أثر الاعتدال الثقالي لدى المعلم في عرقلة العملية التعليمية، وإفشال التواصل، والتفاعل بين المعلم والمتعلم.
٤. عقد المحاضرات، والندوات، وورش العمل التوعوية عن دور الكفاية الثقافية للمعلم في تعزيز مبدأ العدالة التربوية.
٥. التعاون مع بعض الكليات؛ ككلية الشريعة، والعلوم الاجتماعية؛ لإجراء الدراسات البيئية الهادفة لإثراء الظواهر التربوية، وفهمها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. الإدارة المركزية للإحصاء. (٢٠١٨). *الإحصاءات السكانية: التعداد العام للسكان*. متوافر عبر <https://www.csb.gov.kw>
٢. جامعة الكويت - كلية التربية. (٢٠٠٦). *الإطار المفاهيمي لكلية التربية*. الكويت: مطبعة جامعة الكويت.
٣. الخليل، سمير. (٢٠١٦). *دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافى: إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة*. القاهرة: دار الكتب العلمية.
٤. سيمور، سميث. (٢٠٠٩). *موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية* (مترجم). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
٥. العساف، صالح بن حمد. (١٩٩٥). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: مكتبة العبيكان.
٦. الهيئة العامة للمعلومات المدنية. (٢٠١٨). *نظام الخدمات الإحصائية: الإحصاء السكاني اليومي*. متوافر عبر <https://www.paci.gov.kw/Default.aspx>
٧. وزارة العدل. (٢٠١١). *مجموعة التشريعات الدستورية: الدستور الكويتي والمذكرة التفسيرية*. الكويت: مطابع الخط.
٨. وطفة، علي أسعد. (٢٠١٣). *سوسيولوجيا التربية: إضاءات معاصرة في علم الاجتماع التربوي*. بيروت: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع غير العربية

9. Alred, C., Byram, M., & Fleming, M. (2003). *Intercultural experience and education*. Clevedon: Multilingual Matters.
10. Arasaratnam, L. A., & Banerjee, S. C. (2007). Ethnocentrism and sensation seeking as variables that influence intercultural contact seeking behavior: A path analysis. *Communication Research Reports*, 24, 303-310.
11. Aydin, H. (2012). Multicultural education curriculum development in Turkey. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 3(3), 277-286.
12. Barbuto, J. E., Beenen, G., & Tran, H. (2015). The role of core self-evaluation, ethnocentrism, and cultural intelligence in study abroad success. *The International Journal of Management Education*, 13, 268-277.
13. Bennett, M. J. (1993). Towards ethnorelativism: A developmental model of intercultural sensitivity. In R. M. Paige (Ed.), *Education for the intercultural experience* (pp. 21-71). Yarmouth, ME: Intercultural Press.

14. Bennett, M. J. (2004). Becoming intercultural competent. In J. Wurzel (Ed.), *Toward multiculturalism: A reader in multicultural education* (2nd ed., pp. 62–77). Newton, MA: Intercultural Resource Corporation.
15. Bizumic, B. (2015). Ethnocentrism and prejudice: History of the concepts. In J. D. Wright (Ed.), *The international encyclopedia of social and behavioral sciences* (pp. 168-174). Oxford, UK: Elsevier.
16. Bullock, D. (2004). Moving from theory to practice: An examination of the factors that preservice teachers encounter as the attempt to gain experience teaching with technology during field placement experiences. *Journal of Technology and Teacher Education*, 12(2), 211–237.
17. Cargile, A., & Bolkan, S. (2013). Mitigating inter- and intra-group ethnocentrism: Comparing the effects of culture knowledge, exposure, and uncertainty intolerance. *International Journal of Intercultural Relations*, 37, 345-353.
18. Deardorff, D. K. (2006). The identification and assessment of intercultural competence as a student outcome of internationalization at institutions of higher education in the United States. *Journal of Studies in International Education*, 10, 241-26.
19. Eriksen, T. H. (2010). *Small places, large issues: An introduction to social and cultural anthropology*. London: Pluto.
20. Gay, G. (2000). *Culturally responsive teaching: Theory, research, and practice*. New York: Teachers College Press.
21. Grigg, K., & Manderson, L. (2016). The racism, acceptance, and cultural-ethnocentrism scale (RACES): Measuring racism in Australia. In C. Roland-Lévy, P. Denoux, B. Voyer, P. Boski, & W. K. Gabrenya Jr. (Eds.), *Unity, diversity and culture*. Proceedings from the 22nd Congress of the International Association for Cross-Cultural Psychology.
22. Harrison, N. (2012). Investigating the impact of personality and early life experiences on intercultural interaction in internationalized universities. *Journal of Intercultural Relations*, 36, 224-237.
23. Hiller, G. G., & Wozniak, M. (2009). Developing an intercultural competence programme at an international cross-border university. *Intercultural Education*, 20(4), 113-124.
24. Hirschfeld, L. A. (1998). *Race in the making: Cognition, culture, and the child's construction of human kinds*. Boston: MIT Press.

25. Hooghe, M. (2003). Value congruence and convergence within voluntary associations: Ethnocentrism in Belgian organizations. *Political Behavior*, 25(2), 151–175.
26. Hooghe, M., Reeskens, T., & Stolle, D. (2007). Diversity, multiculturalism and social cohesion: Trust and ethnocentrism in European societies. In W.A. Darity (Ed.), *International encyclopedia of the social sciences*, (pp.11-12). Detroit: Gale.
27. Hurtado, S. (2005). The next generation of diversity and intergroup relations research. *Journal of Social Issues*, 61, 595–610.
28. LeVine, R. A., & Campbell, D. T. (1972). *Ethnocentrism: Theories of conflict, ethnic attitudes, and group behavior*. New York: John Wiley & Sons.
29. Lin, R. A., & Lim, S. (2003). Ethnocentrism and intercultural willingness to communicate: A cross-cultural comparison between Korean and American college students. *Journal of Intercultural Communication Research*, 32(2), 117–128.
30. Logan, S., Steel, Z., & Hunt, C. (2015). Investigating the effect of anxiety, uncertainty and ethnocentrism on willingness to interact in an intercultural communication. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 46(1), 39-52.
31. Matsumoto, D., Leroux, J., & Yoo, S. H. (2005). Emotion and intercultural communication. *Kwansei Gakuin University Journal*, 99, 15-38.
32. McGee, W. J. (1900). Primitive numbers. *Annual Report of the Bureau of American Ethnology (1897–1898)*, 19, 825–851.
33. Meeusen, C., Vroome, T. de., & Hooghe, M. (2013). [How does education have an impact on ethnocentrism? A structural equation analysis of cognitive, occupational status and network mechanisms](#). *International Journal of Intercultural Relations*, 37(5), 507-522.
34. Neuliep, J. W., & McCroskey, J. C. (2013). *Ethnocentrism Scale* . Measurement instrument database for the social science. Retrieved from www.midss.ie
35. Neuliep, J. W., & Speten-Hansen, K. M. (2013). The influence of ethnocentrism on social perceptions of nonnative accents. *Language & Communication*, 33(3), 167-176.
36. Papadopoulos, I., Tilki, M., & Taylor, G. (1998b). *Transcultural care: A culturally competent approach*. Philadelphia: F. A. Davies.

37. Rhum, M. (1997). Enculturation. In T. Barfield (Ed.), *The dictionary of anthropology*. Oxford, UK: Blackwell.
38. Sniderman, P. M., Peri, P., & de Figueiredo, R. J. Jr. (2002). *The outsider: Prejudice and politics in Italy*. Princeton University Press.
39. Sumner, W. G. (1906). *Folkways*. Boston: Ginn and Company.
40. Turner, J. C., Hogg, M. A., Oakes, P. J., Reicher, S. D., & Wetherell, M. S. (1987). *Rediscovering the social group: A self-categorization theory*. Oxford: Basil Blackwell.
41. Young, C. A., Haffejee, B., & Corsun, D. L. (2017). The relationship between ethnocentrism and cultural intelligence. *International Journal of Intercultural Relations*, 85, 31-41.